جماليات المكان في روايتي (شاي العروس لميسلون هادي) و (قيامة بغداد لعالية طالب) دراسة فنية موازنة

ايمان حسين محيي* **شازاد كريم****
*جامعة بغداد – كلية الهندسة
**جامعة رابرين – كلية التربية الاساسية

ملخص البحث
تهدف هذه الدراسة الى إنشاء موازنة مكانية بين روايتي الكاتبتين العراقيتين (ميسلون هادي و عالية طالب) دراسة فنية وموضوعية توضح نقاط التشابه والاختلاف في اسلوب الكاتبتين. واعتمدنا في دراستنا للبحث على تقسيمات المكان مجتزئين منه الأليف والمعادي ، لتركيز الراويتين على هذين الجانبين.
وخلصت دراسة البحث على جوانب عدة منها ما جاء متشابها والآخر ما كان مختلفا، الاول يكمن في براعة الوصف عند الكاتبتين . ثانيهما الترابط الوشيج لديهما لانهما نتاج تجربة شخصية انبثقت من أحاسيس الغربة والحنين الى الجذور العميقة للوطن.
أما جوانب الاختلاف ، فنرى أن ميسلون تستعين بالرموز والتوهمات خلافاً لعالية التي كان اسلوبها يقترب الى السلاسة والخلو من التضليل.الطابع السائد على رواية شاي العروس الموضوعية ، في حين نرى عالية تتجه الى الذاتية ، ركزت ميسلون على الشخصية المحورية ، في حين تظهر شخصية الكاتب نفسه لدى عالية طالب فهي رواية توثيقية تسجيلية.

الكلمات المفتاحية: المكان،المكان في الادب ، انواع المكان، الموازنة بين الكاتبتين، السيرة الذاتية للكاتبتين.

Spatial Aesthetics in the Novels (Shai Al-Aroos by Maysaloon Hadi) and (Qiyamat Baghdad by Alya Talib) Balance Technical Study

Eman Hussein Muhyi* **Shazad Kareem****
*University of Baghdad - College of Engineering
**Rabren University - Faculty of Basic Education

Abstract
This study aims to create spatial balance between two Iraqi writers' novels (Maysaloon Hadi, Alya Talib) technical and objective illustrates similarity points and difference in the writers' style. We depended in our research on spatial classification considering the aggressive and friendly, since the writers focused on them.

The research study concluded to many sides, some of which are similar and some are different. Firstly, ingenuity description of the writers. Followed by the deep connection they have. Because of the personal experience it emanated from alienation sensations and nostalgia to deep roots to homeland.

On the other hand, difference aspects, we see Maysaloon takes symbols and illusions unlike Alya which was her style close to smooth and empty from deception. The character of prevailing on (Shai Al-Aroos) novel is objectively, while we see Alia is moving to subjectively, Maysaloon focused on central character while showing personal same writer with Alia Talib. It is a documentary novel.

المقدمة
عني دارسو الرواية بدراسة المكان ، مما أدى إلى ظهور مجموعة من المصطلحات الخاصة به. مثل المكان الروائي والفضاء الروائي والفضاء النصي والجغرافي والدلالي، وقد آثر المعنيون بدراسة المكان في الرواية باستخدام

مصطلح الفضاء الروائي عن مصطلح المكان الروائي. فقد وجدوا ان الفضاء الروائي يشير الى المسرح الروائي بأكمله ويكون المكان داخله جزءاً منهُ، أما المكان الروائي فهو مكان بعينه تجري فيه أحداث الرواية.

و حضي الفضاء في الرواية باهتمام الدارسين. إلا أن المكان في النص الروائي يتجاوز كونه مجرد شيء صامت أو خلفية تقع عليها الاحداث، بل يمثل محوراً اساسيا تدور حوله عناصر الرواية . كذلك تأثيره خارج النص الروائي فهو يؤدي دوراً في تفجير طاقات المبدع ومعبراً عن مقاصد المؤلف.

وشغلت الرواية مساحة واسعة من الأدب العربي، لدى العديد من الكتاب العرب ومنهم الكتاب العراقيين. فظهرت العديد من الاسماء والتجارب الإبداعية في (الكتابة السردية). إذ لمعت أسماء أديبات ترسخت مكانتهن نقديا في واقع الأدب العراقي (الروائي والقصصي) ولعل أهمهن (لطفية الدليمي و بثينة الناصري وعالية ممدوح وسميرة المانع و إرادة الجبوري) (واخيرا ميسلون هادي وعالية طالب) اللتان قصدناهما في بحثنا هذا لدراسة أدبيهما .لاننا لايسعنا ان نتناول دراسة تحليلية لتلك الاسماء جميعها فإننا مضطران لآنتقاء ما يلائم المنهج النقدي الذي سوف نتبناه . فقصدت دراسة روايتيهما (شاي العروس و قيامة بغداد) فكانت الموازنة المكانية بين روايتي (ميسلون هادي وعالية طالب) دراسة فنية وموضوعية.

تتكون دراستنا لهذا البحث، من تمهيد تناولنا فيه نبذة مختصرة عن المكان وأنواعه، مصحوباً بالتقسيمات والتسميات التي اختلف النقاد عليها، تليها نبذة مختصرة عن الروايتين. مع وقفة وجيزة عن حياة الكاتبتين ومسيرتهما الأدبية.

وقسمنا دراستنا للبحث على فصلين: يضم الأول المكان الاليف عند الكاتبتين ونظرتهما لذلك المكان، ثم الموازنة بين نصوصيهما. اما الفصل الآخر فيضم المكان المعادي لديهما مع الموازنة بين نصوصيهما أيضاً، تليها خاتمة نختتم بها بحثنا بأهم النتائج التي توصلنا اليها مع توضيح نقاط التشابه والإختلاف في أسلوب الكاتبتين.

واخيراً فاننا لا ندعي الكمال في دراستنا للموضوع فالكمال لله وحده.

التمهيـــد

المكان

المكان في الأدب على أنواع:-

فقد آختلف النقاد والباحثون في تحديد أنواع المكان في الرواية فهناك تقسيمات عدة ،اختلف النقاد في تحديد مسمياتها. فالناقد (بروب) قسم المكان على ثلاثة أنواع هي: (المكان الأصل ، المكان الوقتي ،العرضي ، المكان المركزي) وجاء (غريماس) برأيه المغايرعن (بروب) في التسمية فأطلق على تقسيماته الآتي: (المكان الأنسى الحاف و المكان الترشيحي الحاف و اللامكان).[١]

ومن الباحثين العرب نجد(غالب هلسا) وزع المكان وفق ثلاثة أنماط رئيسة ...

أولها المكان المجازي:- وهو ما نجده في الرواية المتتالية للأحداث ويقسم هذا المكان بالوصف المجازي غير المؤكد القائم على الافتراض فقط.[٢]

ثانيها المكان الهندسي:- "ويعني به المكان الذي تعرضه الرواية من خلال وصف أبعاده الخارجية بدقة بصرية وحيادية، أي حين ينفك المكان ليتحول الى مجموعة من السطوح والألوان والتفاصيل تلتقطها العين منفصلة ولا تحاول ان تقيم معها مشهدا كليا"[٣].

ثالثها المكان كتجربة معاشة:- يقصد به المكان داخل العمل الروائي، هدفه اثارة ذكرى المكان عند القارئ، فهو مركز آجتذاب دائم وهو مكان يعيشه مؤلف الرواية. وبعد الابتعاد عنه اخذ يعيش فيه بالخيال

وقسم ياسين النصير:- المكان على ثلاثة أقسام ١- المكان المفترض ٢- المكان الموضوعي ٣- المكان ذو البعد الواحد. اما شجاع مسلم العاني فقد آستخلص أربعة انواع للمكان ١- المكان المسرحي وهو ما اطلق عليه غالب هلسا بالمكان المجازي ٢- المكان التاريخي ٣- المكان الأليف ٤- المكان المعادي.[٤]

وبعد الاطلاع على هذه التقسيمات سنعتمد في دراستنا للبحث على تقسيمات شجاع العاني مجتزأة منها الأليف والمعادي، وذلك لسببين أولهما تركيز الروايتين على هذين النوعين بصورة واضحة ولضيق المجال في بحثنا هذا.

أولا: المكـــان الألـــيف

هو المكان الذي نحبه ونشعر عبره بالاطمئنان والحماية والانسجام، أي "هو كل مكان عشنا فيه، وشعرنا فيه بالدفء والحماية، بحيث يشكل هذا المكان مادة لذكرياتنا"[٥]. وبعبارة اخرى هو ذلك المكان الذي يحس الانسان بالإلفة والإرتباط به، كآرتباط الإنسان بالأرض والتحامه معه عضوياً.[٦]

أ- البيت:

يعد البيت – لا سيما بيت الطفولة- ا ذات صلة كبيرة مع الانسان واشده ألفة ، فهو المكان المألوف الذي قد يضيق أو يتسع على وفق رؤية الكاتب الفنية ، فقد يهتم بتفاصيل صغيرة لاتخطر الا في ذهنه ، وقد يسترجع صوراً من الذاكرة وهو يكتب ،وهذه التفاصيل تكون عالقة بذهنه ، لأنها جزء من ذكرياته الخاصة.[٧] ففي قصة (الطير والشجر) المجتزأة

من رواية(شاي العروس) كان حضور البيت نابعاً من قيعان ذاكرة البطل المحسوسة ، وما خلفته تلك الحاسة من صور جميلة باتت مادة لذكرياته. فقد وضعتنا القاصة أمام رؤية فنية جديدة مثلت العلاقة التكميلية بين المحسوسات ، كعلاقة اللمس بالبصر .فبعدما كان جمال المكان عند البطل هو جمال ملموس متكئاً على تلمس الاشياء (بسبب فقدان البصر) ، تأتي نقطة التحول من عتمة الظلام لرؤية النور فعلى البطل آستبدال صور مخيلته القديمة (الحسية) بصور بصرية واقعية جديدة تجمع ما بين المحسوس والملموس.فبعدما كان يتلذذ بطعم القهوة متكئاً على حاسة الذوق . اصبح الآن يجمع بين ماهو جميل وأجمل التذوق مع الرؤية.

فتقول الراوية :

" البيت واسع وفسيح، وعليه الآن أن يغمض عينيه بعد كل منظر يراه، ليحكم رؤيته جيداً، فيغلق اجفانه عليه، ثم يضمه بين جفنيه آونةً من الوقت كما الصورة المكنونة في شريطها الأسود، والتي إذا ما تعرضت للضوء الزائد تحترق. القهوة والسكر كانا يذوبان في فمه والآن في عينيه، أما النار فكانت وهو مغمض العينين دفئاً ولهيبا وحلماً مشتعلاً لايخبو ولا يموت...وها هي الآن تتلون من لون الى آخر كلما ادار مفتاح الموقد ليشعل النار." [٨]

أما البيت عند الروائية (عالية طالب) فيبقى هو الفسحة الصغيرة التي يشعر بها الفرد في مأمن بعيد عن ضغوط العالم الخارجي . فالشخصيات تعيش حالة من الرعب والخوف سببها قسرية الظرف المعيش تحت وطاة الظلم والإرهاب . "فالفرد غالباً ما يفقد توازنه الفكري حين ينسحق تحت وطاة التسلط والارهاب، ويتعرض لمن يحاول سلب حريته وتجريده من قيمته الثقافية والفكرية." [٩] فالروائية جعلت(البيت) هو الملاذ الآمن للحديث عما يجول في المحيط الخارجي من هدم ودمار . فكان(البيت) حلقة وصل ونقطة الإلتقاء بين الأفراد فتقول الكاتبة:

"هذه كانت أحاديثنا حين نعود كلنا الى البيت ، ويقدم كل واحد منا كشفاً بما مر به وما الذي شاهده خلال يومه البائس والمرعب في العراق، الذي آختفى فيه الحب تباعاً، ولم يبق فيه غير الكره والبغضاء وحب القتل والدمار، وكل الصور الغريبة على مجتمعنا والتي لم نكن نتصور ولا حتى بالخيال ان تمر بنا يوماً." [١٠]

ب- الحديقة :

وهي المكان المألوف (المفتوح)، احياناً تكون جزءاً من البيت ، أو المدينة ،وبغداد لكثرة حدائقها المفتوحة وسحر جمالها تعطي مجالا للتنفيس والراحة للكاتب ...كما فعلت الكاتبتان في توظيف الحديقة في الروايتين.

فنرى الراوية تفصح على لسان الراوي سبب لجوء البطل للحديقة. تلك البقعة الغناء بأزهارها وثمارها فتجعلها أرضاً تطيب لها النفس وتبعث فيها الرجاء فتقول على لسان الراوي:"هناك تحت الشمس التي تركتها العمة في الحديقة وذهبت، جلس يتناول غداءه بهم ويلتقط بأصابعه ثمرات الفلفل والباذنجان التي حشتها عمته بالرز ويقلبها أمام عينيه قبل أن يضعها في فمه لكي تذوب هناك. النمل الزاحف من تحت قدميه كان يسير بخط غير منتظم لينقل ذرات من الخبز اليابس موجودة بين الحشائش." [١١]

فجعلت الكاتبة الحديقة وسيلة للاستجمام والراحة ومرتعاً جميلا للإبتهاج والسرور، فقد وظفت بعض العادات الإجتماعية العراقية البسيطة في داخل نصها الروائي فمزجت ذلك الاستجمام بوجبة شعبية (دولمة) عراقية يعشقها العراقيون ، كي تضفي جمالية للنص الادبي ، وتجعل القارئ يتوق شوقاً لذاك المكان. مخلفة جواً هادئاً ساحراً ممزوجاً بدفء الشمس ورائحة الطعام اللذيذ في لوحة فنية خلابة .

أما الروائية (عالية) فتتخذ من البستان مكاناً آمنا تلتجئ اليه للهروب من واقع مفروض، فهي تعيش لحظات من التأزم النفسي ، لاسيما بعدما أصبح البيت مكانا موحشا تنعدم فيه أواصر الإرتياح النفسي . فنرى الراوية تفصح عن شعورها الداخلي عبر تمتعها بجمال اصوات الطبيعة من(خرير الماء وزقزقة العصافير) فتصبح تلك الروضة الغناء مكانا للعزلة والتفكير ثم الارتواء النفسي، فهي تحاول أن تروي ظمأ قلقها وخوفها بهروبها، فيصبح (البستان) وسيلة للتخفيف عن آلامها والهرب من شبح الخوف والاختناق الذي يلاحقها . قائلة :

" أهرب من بستاني الحبيب علني، أحظى بهدوء يساعدني على التفكير ، بعد أن أصبح إيجاد أمتار هادئة في ذلك البيت الذي يضمنا امراً مستحيلاً. كان الهدوء الكامل في ذلك البستان يناقض كل الصخب الذي يدور في بيوت القرية على بعد امتار مني ، أجلس وحيدة أرقب الاشجار وصوت رفرفة الطيور وقفزات الجنادب وخرير الماء المتدفق الى السواقي، وارى هواجسي تغتال خطواتي المرتبكة ." [١٢]

فالمكان الروائي هو (مكان متخيل) مشكل من الفاظ لا من موجودات أو صور فهو إذن مكان غير حقيقي ينشأ عن طريق الكلمات. [١٣]

ج- الشوارع:

وهو مكان عام، مفتوح واجتماعي، وشوارع بغداد معروفة بازدحاماتها في الليالي و جمال أضوائها وقد يكون الشارع فارغاً او قليل التجوال في اثناء الحرب والدمار لاسيما ايام الاحتلال. أو يكون رمزاً في الروايات فيمثل حالة واقعية في الفضاء الروائي، فنرى في (شاي العروس) تتوغل الراوية في البيوت والشوارع لتصف لنا بعض ملامحها وتفاصيلها كاشفة عن صورة مكانية تشوبها الحسرة والالم، لتجعل القارئ يشعر بانهيار المكان . ويبرز هذا عبر وصف البطل للشارع الذي علته الاوساخ والغبار فتقول :

"لم يكن شارع بيتهم هكذا ولا كانت البيوت على هذه الشاكلة. كانت أنظف وأكثر علوا واسفلت الشارع أكثر سواداً.. وخضرة الاشجار أكثر دكنة." [١٤] ثم تأتي القاصة لتضعنا أمام مفارقة مكانية ، فبعد تشويه الصور الجميلة كلها المحفورة في قيعان ذاكرة البطل. تسفر عن صور جميلة وساحرة ، تجعل البطل في دهشة واستغراب " فالإنتقال من مكان الى اخر يؤدي بصاحبه الى التحول بالشخصية في سلوكها وأفعالها" [١٥] فتقول:

" بينما صور اخرى لايمكن تصديقها .. انها سافرة في غرابتها ، سادرة في سحرها. الارض تكاد تبلعه والعصافير تكاد تنتفض عليه... وحدها هذه الحديقة التي تملؤها الازهار الملونة والحمضيات والأقاحي تبدو امنة " [١٦] فالروائية عمدت إلى انتقاء هذه المفارقة (الشارع- الحديقة) لتوصل القاريء الى حقيقة ثابتة، بأن جمال الطبيعة جمال خالدالايتأثر بالمتغيرات الخارجية . فتبقى الحديقة هي المتنفس الوحيد للهرب من ضيق المكان.

أما عالية طالب فتستحضر في ذاكرتها ليالي بغداد الجميلة ونسيمها البارد المحمل بعطر نهر دجلة مع آنعكاس الاضواء على الكازينوهات والشوارع والمدن، فبغداد راقدة في ذهنها تصفها وصفا حسياً شعرياً نابعاً من خلجات قلبها المفعم بالحب والالفة . فتقول:

" كان أجمل ما في بغداد ليلها ، مساؤها الصيفي مليء بالغبطة التي تهب، نسماتها الباردة وهي محملة بعطر دجلة الرائع ، وانعكاس إضاءة الكازينوهات والشوارع التي تحاذيه ، ويبدو الناس على شارع ابي نواس، وعلى كورنيش الاعظمية والكاظمية والجادرية ، وكأنهم في آحتفال حميم مع الطبيعة الهادئة." [١٧] صورت الروائية إحساسها بالمكان برؤية ذاتية وبانطباع شخصي تفصح عن نشيج شعورها الداخلي فجاءت الصور التي التقطتها عدسة بصرها ملونة بالوان الطبيعة الخلابة . وهذه الصور ما هي الا مدلولات رمزية توحي بالإنتماء والإرتباط المشيمي برحم الوطن (الأم). "فالمكان الفعلي حس اصيل وعميق في الوجدان البشري وخصوصا اذا كان المكان هو وطن الالفة والانتماء" [١٨] فالمكان في الرواية ينبغي له أن يحتوى على مدلولين: الأول تصوير واقعي لمكان معين والآخر رمزي ، يمثل ارتباطا بالشخصية وحالتها النفسية أو الأجتماعية، وفي حالة تجرد المكان عن مدلوله الرمزي يتحول إلى وصف فارغ لا معنى له.

د- اللون:

وفي جماليات اللون المكاني نلحظ عالية تقول " كنت اذهب فيه يوما الى عملي في جريدة الجمهورية، كي لا أوقف إصدار الصفحة الثقافية التي تركتها بالأمس وهي تحت الطبع، بعد أن اكملت عمليات صرف المكافات المالية للكتاب والأدباء في ظهيرة حمراء مدوية بغبار جعل الفضاء مصطبغاً بلون أحمر دامي" [١٩]

و تقول ميسلون هادي : "عندما سحبت عمته ستارة النافذة لم يكن ضوء الشمس صافياُ، كما رآه أول مرة في يوم ربيعي مشمس قبل سبعة أيام، بل بدا شائبا بالغبرة مائلا للصفرة في نصفه الأعلى صافيا رائقاً في نصفه الأسفل، فقالت له عمته وهي تضحك: الدنيا صايرة حمرة وبيضة مثل شاي العروس." [٢٠]

إن اللون الاحمر " يستعمل في بعض الاحيان للدلالة على الغضب والقسوة والخطر " [٢١] لذا نلمس رؤية مشتركة لإستعمال اللون الاحمر عند الكاتبتين اذ دل الاحمر في كلا المقطعين على الشدة والقسوة ، فهو شائب غير صافٍ لآندماجه بالغبرة ..وهذا الاندماج يدل على المشاعر والاحاسيس غير المستقرة للشخصية ، فهي مليئة بالغضب والانفعال . كما ان - الدنيا والفضاء - اذ اصطبغا باللون الاحمر فانه يوحي بالخطر والكأبة فهي حالة غير طبيعية تمر بها السماء.

وينبع الاحساس بألفة المكان ليس بالشوارع حسب بل بالأزقة أيضاً ، فهي الشرايين والأوردة التي توصل بالأماكن ، فيصف الراوي على لسان الشخصية وصفه الذاتي فيقول" ما أحلى هذا الزقاق وبيوته الأليفة الوادعة وحدائقه المزهرة " [٢٢] ثم نرى الرواي يستأنف كلامه ويقول" وما حكاية هذا البيت الذي يقابل بيتهم تماماً والذي قال عنه ابوه انه فارغ منذ سنوات طويلة ؟؟ ولكن محمود ينظر اليه الآن لأول مرة فيرى ستارة الهول وهي تتحرك قليلاً خلف نافذته مما اثار انتباهه وجعله يسال عمته بعد ان دخل البيت:

عمه.. هل عاد الى ذلك البيت أحد؟؟؟

قالت عمته وهي تنظر الى الطعام مليا :

لا أعتقد انه فارغ منذ سنوات" [٢٣]

فعبر التحاور الذي دار بين البطل والعمة ، تضع القاصة أيدينا على معنى جديد للمكان وهو المكان المجرد الذي لانجد فيه اي تواصل مع الجماعة البشرية." فالالفة لاتتم بين الإنسان والمكان المجرد ، بل تنجم هذه الالفة عن البشر الذين يقنطون المكان ،حتى اذا ما خلا هذا المكان منهم فقد الفته" [٢٤] إن الحالة النفسية للشخصيات تتفاعل مع المكان ، فالمكان لاقيمة له بلا الشخصيات ،فله أثر على من يسكن فيه ، لذلك هناك فرق بين إنسان يولد ويعيش في قصر وآخر يعيش في بيت فقير ، وهذا ينعكس في طبيعة السلوك اليومي فعلى الرغم من جمال المكان المفعم باواصر المحبة والالفة نراه يتحول من اليف الى معادٍ بافتقاره الى التواصل بين البشر.

اما عاليةَ طالب: فهناك أمكنة وقفت عليها ، لتصف روعة عمرانها وجمال موقعها (بيت الحكمة) اذ نلحظ ان للرواية علاقة وشيجة تربطها بذلك المكان علاقة محبة والفة، فالمكان لم يكن (بيت الحكمة) بيتا لعقد الندوات العلمية حسب، بل لذكريات ماض جميل آستقر في مخيلة الراوية ، بل ومكانا لتواصل العادات والتقاليد الشعبية الموروثة . فإطلالته المدهشة تمكنها من رؤية المزار التاريخي المقدس (خضر الياس) بأضوائه ولهيب شموعه، "فلا يعد المكان القديم الضيق

مكانا للتواصل بين البشر حسب، بل انه وبسبب هذا التواصل وبسبب نظام العمارة والبناء القديم يعد مكانا لخلق العواطف البشرية كالحب والالفة" .[٢٥] فتقول:

" كنت اذهب الى(بيت الحكمة) الذي لايبعد كثيراً عن الجريدة، موقعه الجميل بقرب وزارة الدفاع، بمبناه التراثي القديم الذي شهد فترات حكم ملكية وجمهورية، يجعله ينفرد باطلالة مدهشة على نهر دجلة ، وحين تعقد الندوات فيه مساء، كنت كل قليل أسرق نفسي وأجلس على حافة السور لارقب مزار (خضر الياس) الذي يواجهه فيما تلمع الأضواء على صفحة النهر ولهب الشموع التي تلقى في النهر امامه وهي تطلب النذور من المقام الذي يرتكز في نهر دجلة منذ زمن طويل" [٢٦]

المـــوزانـــة

(البيت)

كان حضور البيت لدى الكاتبتين حضورا عادياً ، فكل واحدة لديها الحب الروحي والذاتي للمكان. وظفت ميسلون الحواس(اللمس، البصر، التذوق) في نصها الأدبي أما الأسلوب فالتزمت بالوضوح والفصاحة وغدت لغتها سلسة في سرد الحدث.

أما عالية طالب فكان البيت حلقة وصل والتقاء العائلة. وكان الأسلوب واضحاً، خالياً من التعقيد يسهل على القارئ فهمه. وقد ارتكزت على عنصر المشاهدة في سردها للحدث.

(الحديقة)

ارتكزت ميسلون هادي على تحسسها للموجودات الطبيعية، فجعلت القارئ يشعر بروعة المكان عبر وصفها لتلك الروضة الغناء. فكان حضور المكان حضوراً رومانسياً واقعياً عبرت عنه بضمير الغائب. اما في ما يخص الشخصية فقد برزت في نصها شخصية العمة وهي شخصية ثانوية.

اما عالية طالب.. فكان المكان لديها الملاذ الآمن للهروب من فوضى الواقع المعيش، والفسحة الصغيرة التي تُهيئ لها القدرة على التفكير والتأمل. فكان صوت الراوي هو الكاتب نفسه، فالسرد موضوعي عبرت عنه الكاتبة عبر المونولوج الداخلي محاولة فيها كشف حجم الاضطراب النفسي الذي يصاحب البطلة.

(الشوارع)

تسلط ميسلون هادي الضوء في النص على (الزقاق و الشارع والحديقة) وهي الأماكن المفتوحة بسبب آرتباطها بالأرض (الوطن). مع ظهور الكثير من الاستفهامات المبهمة، السرد متذبذب بين الحاضر والماضي يجسده حوار خارجي بين الشخصية (محمود) والثانوية (العمة)

أما عالية طالب فنلحظ هيمنة الزمن الماضي على النص ، فحضور المكان كان حضوراً تاريخياً ركزت فيه على الجانب العمراني كذلك (نهر دجلة)لتضفي مع الجمال والسحرية على نصها الأدبي.

فنجد القاسم المشترك بين الروايتين آختيار أسماء حقيقية لبعض الأماكن الدينية والسياسية والثقافية عند الكاتبتين ، وهذه الإختيارات تعطي للقاريء احساسا بأنه يستطيع أن يتحقق من وجودها وأن يذهب الى زيارة هذه الأماكن بل لو ذهب الى (بيت الحكمة)و (خضرالياس)، (نهردجلة) و(الكاظمية) و(الجادرية)و (شارع ابي نواس) أو(كورنيش الاعظمية) فسيجد الحقائق ويمكن ان يرتاح بالآستذكارات الماضية وهذا دليل على ربط الخيالي بالواقعي.

(اللون)

طغى على نص (ميسلون) الطابع الوصفي وهذا ما نلمسه في النص. كما آستعانت الروائية بفرشاة الألوان فنلحظ (السواد ، الخضرة) فكل لون من هذه الالوان تختبئ وراؤه العديد من الرموز. أما المكان فتلتجئ الروائية احيانا للمفارقات المكانية ، فما كان اليفا يصبح معاديا وبالعكس. كما تستعين في كتاباتها بجمال الطبيعة وهذا يعود الى رومانسيتها وولعها الشديد بالطبيعة.

اما عالية طالب: فنلحظ سطو المونولوج الداخلي على النص مع العودة بالزمن الى الوراء عبر استرجاعها لليالي بغداد مع الحضور الدائم لامكنة متفرقة منها.

ثانيـا: المكـــان المـــعادي:

وهو كل مكان يرغم المرء على العيش فيه ،إذ يستحث هذا المكان كل ما يثير الأحساس بالضيق والضجر والعداء ويتمثل هذا المكان بالسجن والمنفى ومكان الحرب. [٢٧]

"وهي الامكنة التي ترغم المرء على الحياة فيها شاعراً بالكراهية والنفور منها."[٢٨] وهذه الأماكن توحي بالفقر والألم الموجع ،لأنها امكنة خالية من البشر ،يشعر بها المرء بالعزلة والاغتراب عن الناس[٢٩].أما المكان المعادي عند ميسلون فيتجسد بالأماكن التي تحمل خطر الموت جراء الحرب فيلتقط الراوي بعدسة الكاميرا صوراً مولمة تسفر عن وحشية الحرب وبشاعتها الدامية التي تجري بالعراق جراء الانفجارات . فنرى الراوي عن سرده للاحداث واصفاً المكان

وصفا تفصيلياً يشعر القارئ بقشعريرة الخوف من الموت المتبعثر ، فالموت لايقف على الانسان فحسب بل تعداه الى الحيوان ايضاً . فيصف الرواي كيفية تحول ذلك الحيوان الى قطع متفرقة . والاطفال الى اشلاء، مزقتهم شظايا الانفجار الدامي ثم يختم الراوي وصفه لتلك البشاعة بفادي الذي أطفات وحشية الموت براءته الجميلة.فكل الصور التي التقطها الراوي ما هي الا عنصراً رمزياً يعبر عن عالم الجريمة النكراء.فتقول" سمعته العصافير ، فعادت توكر صامتة على ايدي الاشجار وسعفات النخيل، ولكن عندما أصبح محمود خارج الدير وقعت عيناه على الارض .. رأى حيوانا مدمى يشبه ثعباناً مقطوعاً .. انه يتحرك . تراجع محمود إلى الوراء .ونظر إليه ، فوجد اشلاء طفل ممزقة ومدماة قرب باب الدير .. كان ذلك فادي لايزال يرتدي فانيلته الصفراء ويداه ممسكتان ببكرة الحبل الموصل بطائرته الورقية لكنه بلا راس ولا ساقين. " [٣٠]

أما عالية طالب فتروي لنا على لسان ابنتها (تمارا) مشهداً توثيقياً مجتزءاً من واقع الشارع العراقي الغارق بفوضى العنف والوحشية ، موضحة ما خلفته بشاعة الانفجار إلى تناثر أشلاء أحد زملائها الأبرياء ثم العثور على ذراعه على السطح الملاصق لبناية الكلية فتقول:"تروي لي ابنتي (تمارا) كيف الانفجار الذي حصل أمام باب كليتها، وقبل ان تصل هي الى ذات المكان بخمس دقائق، كيف قطع اجساد زملائها واجساد المارة. وإن ذراع احد زملائها وجدوها على سطح بناية المعهد الملاصق لكليتهما بعد ان قذف بها عصف الإنفجار الهائل الى ذلك المكان."[٣١]

فقد آستطاعت الروائية بإسلوبها الرشيق أن ترصد موقفا اليماً من بين المواقف المتباينة في العراق موضحة قساوة الأحداث التي أوقعت الانسان العراقي في هاوية الموت المحاط بسور الإرهاب ، كاشفة عن القوى الظلامية التي اجتاحت البلاد فجردته من إنسانيته وكرامته.

وتضعنا الروائية (ميسلون هادي) أمام نصين متناقضين (عالم الواقعي والمأساوي) مسلطة عدسة الكاميرا تبعاً لرؤية الشخصية ووصفها الانطباعي. فنرى الروائية تتعامل مع ثنائية الداخل والخارج، اذ تعكس من الداخل شريحة حياة العراق الماساوية الملطخة بدماء الابرياء، داحظة/ موجهة ادانتها لقبح الحرب ودمويتها، فعين الداخل فارقتها الفرحة والبهجة فهي مثقلة بالآلام والأوجاع. اما عين الخارج فلم تبصر الا ماهو جميل تفوح منه عبير الحياة. فأرادت الراوية ان تضعنا امام مدلولي (الحرب والامن) عبر حديثها عن الجار البرت الذي تقاضى تعويضا مقداره عشرة الاف دولار مقابل خطأ ادى الى قلع ضرسه السليم.فالراوية تسفر عن قضية مهمة، تطور الحضارة الانسانية والسعي لتكريم الانسان والعمل على إسعاده مقابل تجريد الانسان لإنسانيته وفقدان هويته من الداخل بل والقضاء عليها. فتقول على لسان الشخصية" رأى الوجوه المتعبة والبيوت الرثة في بلاده وهو يرى الآن الوجوه النضرة والبيوت الجميلة في هذه البلاد، فعن ماذا تتحدث هذه الطبيبة النفسية وجاره البرت قد استلم عشرة الالف دينار تعويضا عن خطأ ادى الى قلع ضرسه السليم، بينما فادي اختلط دمه وفمه بالتراب وتقطعت اوصاله من اجل السعادة الأبدية لمن فجره ومن جاء بمن فجره الى هذا العالم؟" [٣٢]

أما عالية طالب فتلتقط لنا صورة من صور اغترابها النفسي المكاني، فهي تعيش حالة من العزلة والاغتراب داخل الرحم (الام) الارض، سببها فوضى الدمار التي خلفتها القوى السوداوية فاطفأت كل الذكريات الجميلة الحبيسة في ذاكرة الراوي فجعلت الامكنة جدباء توحي بالفقر وعدم الانتماء ، فقد تلاشت عبارات الحب والغزل وفقد المكان هويته في دروب التخريب فاصبح المكان خطراً بعدما عرض للذوبان والدمار ويبدو ذلك من شكلين من الامكنة عرضتها الراوية بشكل وطني يحمل ملامح ثقافة المنطقة وتاريخها والثاني دخيل مستحدث وبينهما تقوم جدلية الهدم والبناء بل النفي والتدمير فتقول:

" كنت اشعر بالغربة وسط أهلي ، ووطني ، وأمكنتي ، أذهب الى الاعظمية التي تربيت بها طوال عمري ، فيصدمني منظر الدمار ، والمباني المهدمة والمحلات التي يثقب واجهتها الرصاص ، حتى الدمى لم تسلم من القتل ، منظر موحش يطارد عيني طوال النهار ، تفقد امكنة الفتها أمام ذاكرتي ، وابحث عن بصماتي في ازقتها ومحلاتها ، ومطاعمها وكورنيشها وحدائقها ، فلم يبق لدينا مكان نذهب إليه...."[٣٣] فهي ذائبة حد الوله في عشقها السرمدي لوطن تناهشته نضال الإرهاب والموت المجاني فضلاً عن فورة وشيجها المحتدم بالانتماء الى المكان المغروس في كل تضاريس الروح." [٣٤]

وتضع الراوية ايدينا على مكان معاد آخر فتصفه تبعا لرؤية الشخصية بالضيق والعتمة ، اذ جعلت (انقطاع التيار الكهربائي) باعثا رئيساً للاختناق النفسي، مما يولد لديها الشعور بفقد الارتياح ، فتشعر بان المكان اقرب للحفرة في تصويرها . وقد ولد هذا الاختناق في لحظة زمنية محددة ، فسبب قلقا في الراحة ، وهناءة النوم الرغيد. فتجعل الروائية من البيت مكاناً معادياً بعدما كان اليفاً باعثاً للاطمئنان والراحة النفسية. فقد احتوى هذا المكان على منغصات كثيرة سببت العقم والنفور جراء ذلك المكان ، ونرى الراوي يقرر في النهاية البقاء والمكوث في المكان؛ لأنه أصبح مرغماً على البقاء فيه جاعلاً من الحديقة المتنفس الوحيد للتخلص من ذلك الاختناق.فتقول " ها هو الظلام يعم الغرفة من جديد بسبب انقطاع الكهرباء، فلا أرى شيئا داخل الغرفة او خارجها، بل فقط أسمع اصوات اهل البيت ، وهم يستيقظون من النوم بسبب الحر الشديد ويهيمون في الظلام طلبا للماء والهواء . وعندما تعجز أرواحهم عن تحمل هذا الجو الخانق، يخرجون الى الحديقة من اجل ان يشموا هواء الله." [٣٥]

كذلك تصور لنا الروائية (عالية طالب) بؤس الواقع المعيش في العراق وهو منسلخ عن متطلبات الحياة البسيطة الهانئة التي تهيء للفرد الحياة الكريمة الممتلئة بالراحة والطمأنينة. فنراها تصور المكان وهو يعكس حالته على نفسية ساكنيه الذين يعيشون حالة من الاختناق والضيق النفسي وهم ينتظرون مجيء الكهرباء بضجر وملل وتذمر، مما يجعلهم يتسارعون الى السطح باحثين عن نسمة هواء باردة تثلج صدورهم المتشبعة بحرارة الجو، الا ان جبرية الظرف وقوى

التعسف تحتم عليهم البقاء بداخل المكان ، الأشبه بالقبو، مستسلمين لواقع مؤلم مفروض، فالمكان هنا يفصح عن الحالة الشعورية التي تعيشها الشخصيات وتسهم في التحولات الداخلية التي تطرأ عليهم فتقول الروائية " نختنق من حرارة الجو ونشعر بان الجدران تكاد تنطبق على صدورنا، ونحن نجلس بانتظار الكهرباء التي ندعو الله مرارا أن تعود الينا بعد أن ينفذ الوقود من مولدتنا ، يقترح زوجي صعودنا الى السطح بحثا عن نسمات باردة ويعترض الجميع وانا اولهم فالطائرات الأمريكية تجوب سماءنا بتحليقات قريبة جداً. [٣٦]

وتنقل لنا ميسلون على لسان الراوي ، أحاسيس الغربة والاختناق التي عاشها البطل. وعلى وفق الاجواء النفسية انعكست على سلوكه وحياته، فهو يعيش ليال ممتلئة بكوابيس الوحدة والاغتراب، فنرى البطل يبرز موقفه من هذا المكان . وكأنه منسلخ عن الجامعة وفاقد التواصل معهم . فهو يعيش اجواءً لم يألفها سابقاً ، وهذا ما نراه عبر التساؤلات والحيرة التي تنفجر في ذهنه ، والتي تفصح عن حالة التشتت والتيه وفقدان اواصر الالفة فيقول:

"تركوني وحدي في البيت، فاختنقت وخفت وقد غادر اخرهم .. إن ابقى وحدي في البيت .. لحقت بهم وخرجت من الباب الذي خرجوا منه، ولكني لم اصبح في الحديقة .. ولم أجد أحدا هناك.. بل اصبحت فوق عتبة البيت حيث ثمة منور ضيق وعميق يشبه بئرا للسلالم فيه نافذة تطل على خارج البيت.. ارتج علي في الظلام وتساءلت : ترى هل خرجت من الباب الخطأ وأصبحت في المكان الخطأ؟ ترى هل خرجوا من باب وخرجت انا من باب اخر كما لو اننا ادرنا ظهورنا لبعضنا البعض فلا نستطيع بعد ابدا ان نلتقي؟" [٣٧]

اما عالية طالب فتصفه وصفاً دقيقا معبرا عن الوجع الانساني العميق الذي تفوح منه رائحة الحرب الكريهة فالراوية تغور في خصوصية المكان الطافح باجساد العراقيين المتبعثرة ودمائهم المتيبسة التي تتفترش الارض . نظرتها ل(ثلاجة الموتى) فتلك الثلاجة لم تكن مجرد قواطع لحفظ الجثث وعرضها حسب ـ بل مثلت ماسي شعب باكمله ، اندثر تحت لهيب القتل المجاني المحمل بالآف الشعارات الطائفية والوطنية والاخلاقية . فالراوية بحثت في خصوصية المكان وتعمقت فيه لتدهش القارئ لبشاعة الجرائم النكراء الفاقدة لطعم الانسانية ، شاعرا بتهشيم وتحطيم ذلك المكان ، فلكل قاطع من تلك القواطع تختبيء فيه صراخ الاصوات البريئة المثقبة برصاص الوحشية والعنف فتقول" ذهبت الى الثلاجة ومعي اختي الاخرى ، كان المكان صغيرا ويحتوي على اربعة قواطع لعرض الجثث ، لكن الغرفة مليئة باجساد رجال وشباب يفترشون الارض غارقين في دماء متيبسة وفوهات الاطلاقات تركت فتحاتها في اجسادهم الملقاة باهمال في غرفة بلا حياة" [٣٨]

المـــــوزانـــــة

جاء تركيز ميسلون على مفردات (الوحدة ، الاختناق، الضيق، الظلام) مصحوبة بتساؤلات استفهامية احتلت النص، كان البيت مسرحا للاحداث، وقد وظفت الراوية عنصر التوهم في ثنايا اسطرها ؛لتخلق جو التظليل للقارئ، اما لغة الحوار فكانت فصيحة وخالية من أية لفظة عامية .

اما عالية طالب فامتازت بالوصف الدقيق للمكان (الثلاجة) وكما عودتنا بلغة سلسة خالية من التعقيد فتعرض الاحداث بشكل واضح وصريح بعيداً عن التظليل ، فهي لاتوقع القارئ في شباك اوهامها بل تحرص على جعل الصورة واضحة كي يتعايش القراء مع لحظات الأسى وبشاعة الموت المجاني ، باسلوب راق خال من الالفاظ العامية

قارنت الروائية (ميسلون) في شاي العروس بين حضارتين ، بلادها وحضارة الغرب ، متخذة من الاغتراب موضوعا لها. فكشفت عن عالمي القبح والجمال موضحة حجم الإنسلاخ الإنساني الذي وصل اليه البلد ممزوجة بعبارات تعجبية واستفهامية يضاهيه تقديس الانسان لانسانيته ، فقد تدخل الراوي في سرد الاحداث وجمعت بين مكانين مبينة الاختلاف بينهما .

وتتخذ عالية طالب من الغربة موضوعا لها ، لكن غربتها غربة وطنية ، فهي تشعر بعدم الإنتماءلأرضها ووطنها ، فلم تأتنا الراوية بمفارقة مكانية ، بل كشفت عن الغربة داخل المكان المعيش ، فجاء السرد متذبذباً بين الماضي والحاضر والمستقبل ، تلحقه الفاظ(الوحدة ، الاغتراب، الدمار) فالمفارقة بين الماضي والحاضر ، أما الأسلوب فكان راقياً خالياً من الرموز والتعقيد يفصح عن نشيج آلمها الداخلي.

كان حضور المكان في المقطعين حضورا مشتركاً(الغرفة ، انقطاع التيار الكهربائي) فكان الاسلوب عند الكاتبتين يمتاز بالوضوح مع وجود الفاظ مشتركة (الاختناق ، نسمات الهواء) اما الملاذ الآمن الباعث للراحة ، فقد جسدته ميسلون في اللجوء للحديقة. كذلك عالية، فكان السطح ملاذها . كما وظفت ميسلون (الظلام)ليكون باعثا في تحريك السرد والوصف خطوة بخطوة. اما عالية فلم توظف الظلام بل استعانت ب(الدعاء) لكي تكمل صورة المشهد.

امتاز اسلوب ميسلون هادي الوصفي بالقوة مع بعض التداخلات الرمزية والوهمية في النص. فلا يخلو نص من نصوصها من مداخلات الطبيعة (العصافير ، الاشجار) وقد كان مسرح الأحداث (المكان) هو الدير .

اما عالية طالب فآمتاز أُسلوبها الوصفي بوضوح الصورة وبراعة الوصف مع لغة سلسة تسهل على القارئ استيعابها ، خالية من المداخلات الرمزية والوهمية، وكان مسرح الاحداث (الكلية) . كما تعرض الكاتبة الزمن بالرجوع السريع (٥ دقائق) مع هيمنة الاصوات المرعبة في ثنايا النص كصوت الإنفجار.

نبذة وجيزة عن رواية (شاي العروس)

تتحدث الرواية حول طفل أصابه العمى منذ طفولته، وأبصر فجأة على دنيا جديدة ملونة بالوان الطبيعة الخلابة، فيكتشف الصور الجميلة كلها بحاستي(اللمس والسمع). بطل القصة (محمود) انسان حالم ، يعشق الجمال، يجده في زمن عماه في الفتيات والحدائق والغيوم. لكن في لحظة وصوله نقطة اليقظة، يصطدم بسوداوية الواقع الكئيب الاليم المحمل بالاف الحسرات والاهات. فتتحول لديه الصور الجميلة كلها الى كابوس مزعج، تضيع كل احلامه النقية في شوائب القبح ، لاسيما بعد تعرضه لموقف سرق منه اللحظات والرؤى الجميلة كلها التي باتت مخلده في وجدانه لحظة عماه ،ما يجعله راضيا بقناعة الإنعزال مكتفياً بالرحيل خارج البلاد. ومن هنا تكشف الراوية عن واقعين، الواقع الداخلي الأليم المشبع بفوضى الدمار والخراب، والعالم الخارجي المتجدد بالسعادة والأمان.

كتبت الروائية أحداث الرواية برمزية عالية تحمل دلالات معينة وبايحاءات خيالية فنتازية "لأن كتابات ميسلون هادي لاتخلو من انظمة رمزية اعتادت ان تجعلها أساساً لتكوين عالمها ، فنصها دائماً يفهم من خلال احالاته الرمزية على واقع دلالي ذي مساكن تاريخية تحكمه رؤى ناتجة عن الاهوال والصدمات".[٣٩]

نبذة وجيزة عن رواية (قيامة بغداد)

تدور احداث رواية (قيامة بغداد) حول أوضاع العراق الدامية في زمن تغير النظام منذ (٢٠٠٣ لغاية ٢٠٠٦)، التقطتها عدسة عين الراوية الذارفة دماً حول ما جرى من أحداث وصور اليمة آجتاحت الخيال. تلك الصور المشبعة بالآف الغصات والجراح. دونتها (عالية طالب) برواية تسجيلية اسمتها (قيامة بغداد) وثقت بها الاحداث المرعبة التي بثتها قوى الظلام منذ دخولها العراق كاشفة عن الخبايا والاسرار المكتظة بالاهات والأجاع.

شخصيات الرواية هم العراقيون الذين افترشت دماؤهم البريئة ارصفة الشوارع ، اسهموا في تحريك الاحداث، أما مضمون روايتها فكان الصراع النفسي الذي حطم كيانها جراء بشاعة المشاهد ووحشيتها ولحظات القلق الذي انتابها انذاك ، فهي آبنة الوطن وعراقيتها متجذرة بدمها وشرايينها، فنراها تقول عن روايتها" هي رواية تسجيلية تحدثت فيها عن المسكوت عنه وقيامة بغداد الشاهد الحي الذين كانوا وسط الحدث ، وهي رواية العراق وهو انتمائي الأول والأخير في قيامة ستجعله ينهض بعد رقوده اللاهب ليرمي الوجوه التي تطارده" [٤٠].

الخـــاتـمة

بعد الاستقراء والتحليل يمكننا أن نوجز أهم النتائج التي وصلنا اليها ، التي سنوردها على الشكل الآتي:

١. جاء تركيز (ميسلون هادي)على الأماكن الطبيعية (الحديقة،لاشجار...) وهذا يعود الى رومانسيتها أما عالية طالب فقد ركزت على الاماكن العامة (المدن و العاصمة ولشوارع).
٢. على الرغم من عمق واقعية الاحداث، الا ان القاصة (ميسلون) مارست حقها الطبيعي في الانتقاء والحذف والتحريك، مستعينة بالرموز والتوهمات، كي تجعل للراوية عالما انسانيا حسياً خاليا من القوالب الجامدة. أما القاصة (عالية طالب) فقد تناولت عمق الاحداث باسلوب سلس وفنتازية عالية، خالية من التعقيد والتظليل، يسهل على القارئ استيعاب كل اللحظات الأليمة التي مر بها الشعب العراقي.
٣. الطابع السائد على رواية (شاي العروس) (الموضوعية) فقد كانت اقوى صوتا من الذاتية اما رواية (قيامة بغداد) فكانت أقرب الى الذاتية منها الى الموضوعية.
٤. الإنصراف بالتركيز على الإهتمام بالشخصية المحورية، فنرى القاصة تسلط ضوءها على شخصية محمود الشاب، اما عالية طالب فكانت الشخصية (الكاتب نفسه) لأنها رواية توثيقية اشبه بالسيرة الذاتية للكاتب.
٥. تعميق الاحساس الدرامي في بناء الكثير من المواقف والاحداث لدى ميسلون، اما عالية طالب فقد غلب الاحساس التصويري على الدرامي في المواقف والاحداث.
٦. البراعة في الوصف لدى الكاتبتين، فقد استطاعت قدرتهما الخلاقة على خلق أجواء مناسبة تعتمد على الفهم النفسي والإجتماعي للناس الذين كتبوا عنهم، فكانت اجواء روايتهما ملائمة لاذواق القارئ العراقي وقريبة منه.
٧. الترابط الوشيج لدى الكاتبتين بين روايتهما وعالمها الخاص، لأهما نتاج تجارب شخصية وذكريات ذاتية، فهن لصيقات التجربة الشخصية والإحساس الذاتي بالغربة والحنين الى الجذور العميقة والوطن.
٨. الحضور الذاتي والروحي للمكان (البيت) لدى الكاتبتين، وهذا يعد افضل قاسم مكاني مشترك بينهما من حيث التوظيف والأهمية.
٩. يتصف المكان لميسلون هادي بالبساطة والمحلية، فنجد في عالمها الروائي (الاشجار، الحدائق،....) أما المكان عند عالية طالب فيتصف بالمحلية البغدادية، فتغدو بغداد شاخصة بشوارعها ومناطقها وكازينوهاتها، وذلك يرجع الى تعلقها الشديد بمكانها وحبها لارضها (الام) مدينتها بغداد التي عاشت وتعيش الويلات منذ عام ٢٠٠٣ ولحد الآن.
١٠. اتخذت ميسلون هادي من الاغتراب(موضوعا لها) لكنها استعانت بالمقارنة بين حضارتين الغرب والبلد أماعالية طالب فقد كشفت عن الغربة الداخلية والغربة الوطنية داخل البلد نفسه.
١١. وظفت ميسلون هادي (المفارقات المكانية) في بعض روايتها فغدا المكان اليفا بعدما كان معادياُ وبالعكس. اما عالية طالب فلا نلتمس وجود تلك المفارقات.

١٢. اعتمدت ميسلون هادي في روايتها على توظيف الحواس (البصر، اللمس، التذوق) غالبا، أما عالية طالب فاقتصرت على(البصر) المشاهدة الحقيقية فقط.
١٣. لا تخلو رواية (ميسلون هادي) من ورود كلمة (الحديقة) أما عالية طالب فكان نهر (دجلة) يدخل في نصوصها الأدبية، وهذا يعود الى تعلق الكاتبتين الفطري في الطبيعة.
١٤. هناك نوع من مزج الزمن الحسي مع الزمن النفسي في بعض النصوص لدى (ميسلون) فغالبا ماينفتح الزمن الحسي على النفسي عبر اقواس مونولوجية فنرى الشخصية تعبر عن دواخلها ومكبوتاتها النفسية .اما عالية طالب فقد طغى الزمن النفسي على الحسي فبطل الشخصية هو الرواي (البطل نفسه).
١٥. كان للمكان قيمتان لدى الكاتبتين، قيمة دافئة تتجسد بالاحياء والشوارع والازقة والحدائق وقيمة حسية تتجسد بالصور المرعبة الاليمة.
١٦. تنوع الامكنة عند ميسلون هادي، مابين معاد واليف مع وجود بعض المفارقات المكانية أما عالية طالب فكانت الامكنة المعادية هي الطابع السائد على روايتها لانها رواية تسجيلية وثقت الاحداث الدامية التي شهدها العراق من ٢٠٠٣- ٢٠٠٦ انذاك.
١٧. العنوان في رواية عالية طالب (قيامة بغداد) له دلالته المكانية المؤثرة، فكلمة القيامة كموقع مكاني له تاثيره النفسي الرهيب ، كذلك كلمة بغداد كمكان لها وقعها المؤثر خاصة والرواية تتحدث عن بغداد ما بعد ٢٠٠٣، بينما عنوان رواية ميسلون هادي (شاي عروس) لا دلالة مكانية نسبية مؤثرة لها.

الهوامش والمصادر

[١] ينظر: مدخل الى نظرية القصة، سمير المرزوقي وجميل شاكر، مشروع النشر المشترك،دار الشؤون الثقافية العامة والدار التونسية للنشر،بغداد١٩٨٦: ٥٨-٥٩ .
[٢] ينظر الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا، ابراهيم جنداري، دار الشؤون الثقافية (افاق عربية)، بغداد، ط(١)، ٢٠٠١ :٢١٨
[٣] ينظر الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا: ٢١٨
[٤] ينظر الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا: ٢١٩
[٥] البناء الفني في الرواية العربية في العراق، شجاع العاني، ج(٢) دار الشؤون الثقافية، بغداد : ٩٩
[٦] ينظر غائب طعمة فرمان روائياً ، فاطمة عيسى جاسم ، سلسلة رسائل جامعية ، دار الشؤون الثقافية، بغداد: ١٦٠
[٧] ينظر غائب طعمة فرمان روائياً : ١٦١
[٨] شاي العروس، ميسلون هادي ، دار الشروق ، عمان ، ط(ا) ،٢٠١٠: ٢٩
[٩] غائب طعمة فرمان روائيا: ١١٣
[١٠] قيامة بغداد، عالية طالب، دار الشمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط(١)، ٢٠٠٨: ١٥٧
[١١] شاي العروس: ٥٤
[١٢] قيامة بغداد: ٤٢
[١٣] ينظر البناء الفني لرواية الحرب في العراق، دراسة لنظم السرد والبناء في الرواية العراقية المعاصرة، عبدالله ابراهيم، دار الشؤون الثقافية العامة، سلسلة (آفاق عربية)، ط١، بغداد ١٩٨٨ : ١٢٧
[١٤] شاي العروس : ٣٥
[١٥] غائب طعمة فرمان روائياً: ١٧٠
[١٦] شاي العروس : ٣٥
[١٧] شاي العروس : ٣٥
[١٨] قيامة بغداد: ١٨٦
[١٩] قيامة بغداد : ١٣
[٢٠] شاي العروس :١٤٠
[٢١] الرسم واللون ، محي الدين طالو ، مكتبة اطلس، دمشق ، ١٩٦١ : ١٧٢ .
[٢٢] غائب طعمة فرمان روائياً ١٧١
[٢٣] شاي العروس : ١٠٦ -١٠٧
[٢٤] البناء الفني في الرواية العربية ، شجاع العاني : ١٠٢
[٢٥] البناء الفني في الرواية العربية: ١٠٦
[٢٦] قيامة بغداد: ٧٥
[٢٧] ينظر: البناء الفني...د.شجاع بالتفصيل: ١٢٩
[٢٨] غائب طعمة فرمان روائيا : ١٦٧
[٢٩] ينظر غائب طعمة فرمان روائيا : ١٦٨

[٣٠] شاي العروس : ١٢٥
[٣١] قيامة بغداد: ١٥٣
[٣٢] شاي العروس : ١٩٨
[٣٣] قيامة بغداد : ١٦٧
[٣٤] قيامة بغداد، ضياء الاسدي ، مركز النور للثقافة والاعلام، ثقافات، ٩/٥/ ٢٠٠٨
[٣٥] شاي العروس:١٥٢
[٣٦] قيامة بغداد:١٩٧
[٣٧] شاي العروس : ١٥٣
[٣٨] قيامة بغداد : ١٢٥
[٣٩] رواية ميسلون هادي ، دنيا بعدة الوان، د. كرنفال ايوب ، مجلة الرواية، الاثنين ١٧/تشرين الاول/ ٢٠١١
[٤٠] القاصة والروائية عالية طالب ، روايتي قيامة بغداد هي بوابة العراق ، جاسم الصغير ، التاخي، ٢٠١٢/٥/٢٦